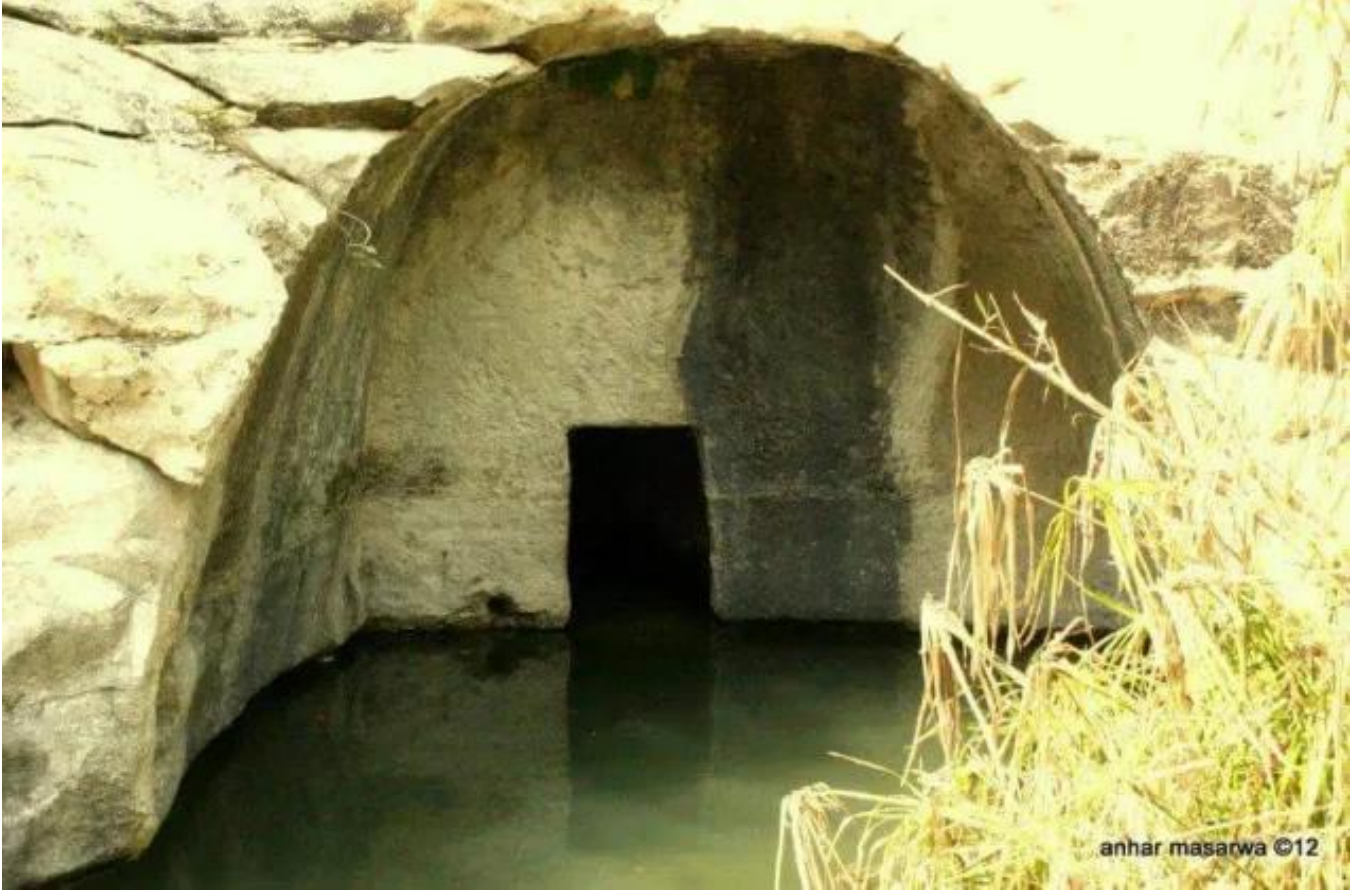


صبارين



قرية صبارين المهجّرة — قضاء حيفا

صبارين قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء حيفا، كانت تقع في منطقة بلاد الروحة إلى الجنوب من مدينة حيفا، على طرفي وادي التين، وترتفع نحو 100 متر عن سطح البحر. وتورد الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية (PalQuest) أن المسافة بينها وبين حيفا تبلغ نحو 28 كيلومتراً، وهو الرقم المعتمد هنا.

بلغ عدد سكان صبارين 1,700 نسمة في إحصاءات 1944/1945، وبلغت مساحة أراضيها المسجلة 25,307 دونمات. وخلال النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948 هاجمت قوات إيتسل، المعروفة أيضاً باسم الأرغون، القرية في 12 أيار/مايو 1948، فهجّر معظم سكانها تحت وطأة الهجوم، ثم طُرد من بقي فيها لاحقاً.

معلومات أساسية عن قرية صبارين

البيان	المعلومة
القرية	صبارين
القضاء	حيفا
النوع	قرية فلسطينية مهجرة
المسافة من حيفا	نحو 28 كم
الارتفاع	نحو 100 متر عن سطح البحر
الموقع	منطقة بلاد الروحة، على طرفي وادي التين
السكان سنة 1944/1945	1,700 نسمة
مساحة الأراضي	25,307 دونمات بحسب إحصاءات 1944/1945
تاريخ الهجوم والاحتلال	12 أيار/مايو 1948
العملية العسكرية	«التنظيف الساحلي» بحسب تصنيف فلسطين في الذاكرة
القوة المهاجمة المباشرة	إيتسل / الأرغون
سبب التهجير	الهجوم العسكري، ثم طرد من بقي من السكان
المستعمرات المقامة على أراضي القرية	رموت منشييه (1948)، وعميكام (1950)

المصدر الأساسي للبيانات الجغرافية والإحصائية: [PalQuest – صبارين](#). أما تحديد القوة المهاجمة في 12 أيار/مايو فيستند إلى دراسة المؤرخ مصطفى كبها المنشورة ضمن مواد [فلسطين في الذاكرة](#).

موقع قرية صبارين والقرى المجاورة

كانت صبارين تقع في الأطراف الغربية من بلاد الروحة، ضمن قضاء حيفا أيام الانتداب البريطاني. وكان وادي التين يعبر القرية من الشمال إلى الجنوب، فيما ربطتها طرق فرعية بطريق حيفا-جنين وبالطريق الساحلي العام.

ويذكر المؤرخ مصطفى كبها أن السنديانة وبريكة كانتا إلى جهة الغرب، وقنير وكفر قرع إلى الجنوب والجنوب الشرقي، وأم الشوف وخبيزة إلى الشرق، وأم الدفوف ودالية الروحة إلى الشمال الشرقي. كما كانت صبارين تقع شرقي زمارين.

اسم قرية صبارين

يرجح مصطفى كبها أن اسم صبارين ارتبط بكثرة نبات الصَّبَّار في المنطقة. ويذكر وليد الخالدي أن الصليبيين أطلقوا عليها صيغاً قريبة من «صَبَّاريم» أو «صاباريم» (Sabbarim / Sabarim). ولا يكفي التشابه اللغوي وحده لإثبات أصل الاسم بصورة قاطعة، ولذلك يُفضَّل التعامل مع اشتقاقه من الصَّبَّار بوصفه ترجيحاً.

صبارين قبل النكبة

وصف مسح فلسطين الغربية في أواخر القرن التاسع عشر صبارين بأنها قرية كبيرة تقوم على منحدر، وكانت منازلها مبنية بالحجارة والطين. ويورد وليد الخالدي تقديراً بنحو 600 نسمة في ذلك الوصف التاريخي.

اتسعت القرية لاحقاً وازداد عدد سكانها خلال فترة الانتداب. وكان سكانها يعتمدون على الزراعة وتربية المواشي، كما استفادوا من كثرة الينابيع والجدول المحيطة بالقرية. وبلغت صبارين عشية النكبة واحدة من أكبر تجمعات بلاد الروحة من حيث عدد السكان.

سكان قرية صبارين

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
أواخر القرن التاسع عشر	نحو 600	تقدير تاريخي وارد في مسح فلسطين الغربية
1922	845	تعداد رسمي خلال الانتداب البريطاني
1931	1,108	تعداد رسمي خلال الانتداب البريطاني
1944/1945	1,700	إحصاء رسمي؛ 1,670 مسلماً و30 مسيحياً
1948	1,972	تقدير لاحق في فلسطين في الذاكرة، وليس تعداداً رسمياً
1998	12,110 لاجئين	تقدير لاحق للاجئين في فلسطين في الذاكرة

تؤكد [PalQuest](#) رقمي 1931 و1944/1945، بينما تعرض [فلسطين في الذاكرة](#) كذلك أرقام 1922 وتقديرات 1948 و1998.

عدد البيوت في صبارين

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1931	256 بيتاً	رقم رسمي من تعداد 1931

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1948	455 بيتاً	تقدير لاحق في فلسطين في الذاكرة

لا ينبغي التعامل مع رقم 455 بيتاً سنة 1948 بوصفه رقماً صادراً عن تعداد رسمي.

ملكية أراضي قرية صبارين

بلغ إجمالي مساحة أراضي صبارين المسجلة في إحصاءات 1944/1945 نحو 25,307 دونمات. وبحسب تصنيف «فلسطين في الذاكرة» لملكية الأرض:

فئة الملكية	المساحة بالدونم
فلسطيني	19,840
تسربت للصهاينة	4,209
مشاع	1,258
المجموع	25,307

ولذلك يتطابق مجموع فئات الملكية مع المساحة الكلية المسجلة للقرية. $19,840 + 4,209 + 1,258 = 25,307$ دونمات،

استخدام الأراضي سنة 1944/1945

عند عرض استعمال الأراضي يجب الحفاظ على الفئات الرسمية «عرب / يهود / عام»، وعدم خلطها بتصنيف الملكية المبسط السابق.

نوع الاستخدام	عرب	يهود	عام	المجموع
الحبوب	12,773	4,100	0	16,873
الأراضي المزروعة والمروية / البساتين	45	109	0	154
الأرض المبنية	179	0	0	179
غير الصالحة للزراعة	6,843	0	1,258	8,101
المجموع	19,840	4,209	1,258	25,307

ويصحح هذا التفصيل خطأً محتملاً في قراءة الجدول المبسط في فلسطين في الذاكرة: فمساحة 8,101 دونم غير

الصالحة للزراعة ليست كلها عربية، بل تتكون من 6,843 دونماً عربياً و1,258 دونماً عاماً، بحسب جدول [PalQuest](#).

وتذكر فلسطين في الذاكرة أيضاً خمسة دونمات مزروعة بالزيتون؛ ويُعامل مع هذا الرقم بوصفه تفصيلاً محصولياً ضمن الاستعمال الزراعي، ولا يُضاف مرة أخرى إلى المساحة الكلية.

الحياة الاقتصادية في قرية صبارين

اعتمد اقتصاد صبارين بصورة أساسية على الزراعة وتربية المواشي. وزرع الأهالي الحبوب والخضروات والزيتون، واستفادوا من وفرة مصادر المياه في المنطقة. وفي سنة 1944/1945 خُصص 12,773 دونماً من الأراضي العربية لزراعة الحبوب، إضافة إلى 45 دونماً من الأراضي العربية المروية أو المستخدمة للبساتين.

وكانت تربية المواشي نشاطاً اقتصادياً مهماً أيضاً، وهو ما ينسجم مع طبيعة الأراضي والمراعي ومصادر المياه المحيطة بالقرية.

المياه في صبارين

اشتهرت منطقة صبارين بكثرة الينابيع والجداول. ويذكر مصطفى كيهنا عدداً من مصادر المياه المحلية، منها عين البلد، وعين الحجة، وعين أبو حلاوة، وعين الفوار، وعين البلاطة، وعين أبو شقير، إلى جانب مجاري مائية محلية أخرى.

كما كان إلى الغرب من القرية منشأ مائي ضخّم عدّه وليد الخالدي رأس القناة الرومانية العليا التي كانت تنقل المياه باتجاه قيصرية، وكانت القناة تستمد المياه من ينابيع المنطقة المحيطة بصبارين.

التعليم في قرية صبارين

كان في صبارين مدرسة ابتدائية للبنين. وتؤكد مواد ووثائق محفوظة في فلسطين في الذاكرة استمرار النشاط المدرسي خلال فترة الانتداب، ومنها مراسلات إدارية ووثائق تتعلق بمعلمين في المدرسة خلال الثلاثينيات والأربعينيات.

ولا ينبغي استنتاج سنة تأسيس محددة للمدرسة من هذه الوثائق من دون وثيقة صريحة تحدد تاريخ افتتاحها.

الآثار في صبارين

تذكر المصادر وجود أسس وبئر قديمة في منطقة القرية، إضافة إلى بقايا أثرية محدودة في محيطها. وكان أبرز

معالمها المرتبطة بالمياه المنشأ الحجري الذي عُدَّ رأساً للقناة الرومانية العليا المتجهة نحو قيصرية.

ويشير وليد الخالدي إلى أن المسوح الأثرية المنشورة قدمت أدلة محدودة على قدم الاستيطان في الموقع، ولذلك لا ينبغي تحميل هذه البقايا دلالات تاريخية أبعد مما تسمح به الأدلة المنشورة.

صبارين خلال ثورة 1936–1939

بحسب دراسة المؤرخ مصطفى كبها، كانت صبارين مركزاً نشطاً في منطقة بلاد الروحة والكرمل خلال الثورة الفلسطينية الكبرى 1936–1939. وتشكل فيها فصيل محلي برئاسة إبراهيم الخوجة، ارتبط بقيادات الثورة في المنطقة.

تاريخ احتلال صبارين وتهجير سكانها

مع نهاية عام 1947 وبداية عام 1948 بدأت محاولات لتنظيم الدفاع عن صبارين والقرى المجاورة. ويذكر مصطفى كبها أن ضباطاً من جيش الإنقاذ وصلوا إلى صبارين في نهاية كانون الثاني/يناير 1948 واجتمعوا مع مخاتير عدة قرى في بلاد الروحة بهدف تنظيم مواقع دفاعية وتدريب السكان على السلاح.

في 12 أيار/مايو 1948 هاجمت قوات إيتسل، المعروفة أيضاً باسم الأرغون، مجموعة من قرى المنطقة، وكان الجزء الأكبر من القوة المهاجمة موجهاً نحو صبارين. وتوثق دراسة كبها مقاومة واجهتها القوة أثناء تقدمها، أعقبها نزوح واسع للسكان من الجهة الشرقية للقرية تحت وطأة الهجوم والنيران.

وتصنف [فلسطين في الذاكرة](#) الهجوم ضمن «عملية التنظيف الساحلي» (Coastal Clearing)، وتحدد 12 أيار/مايو 1948 تاريخاً لاحتلال القرية.

أما من بقي في القرية من كبار السن والنساء والأطفال وغير القادرين على الفرار، فقد جرى احتجاز عدد منهم ثم إخراجهم من القرية. وتشير الروايات التي يناقشها كبها إلى نقلهم باتجاه أم الشوف ثم أم الفحم. وتختلف الشهادات حول ما إذا استمر الاحتجاز عدة ساعات أم عدة أيام.

تسلسل الاحتلال

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
الاستعداد للدفاع	أواخر كانون الثاني/يناير 1948	وصول ضباط من جيش الإنقاذ والاجتماع بمخاتير صبارين وعدد من قرى بلاد الروحة لتنظيم الدفاع.
الهجوم الرئيسي	12 أيار/مايو 1948	هاجمت قوات إيتسل/الأرغون صبارين، وواجهت مقاومة أثناء تقدمها.

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
النزوح الواسع	12 أيار/مايو 1948	غادر معظم السكان من الجهة الشرقية أثناء الهجوم وتحت النيران.
احتلال القرية	12 أيار/مايو 1948	تشير شهادة ناقشها مصطفى كبها إلى انتهاء السيطرة العسكرية على القرية في صباح ذلك اليوم.
احتجاز من بقي	12 أيار وما بعده	احتُجز كبار السن والنساء والأطفال وغيرهم ممن بقوا؛ وتختلف الروايات في العدد ومدة الاحتجاز.
الطرد	بعد الاحتلال مباشرة	أُخرج المحتجزون باتجاه أم الشوف ثم أم الفحم لمنع بقائهم في المنطقة أو عودتهم إلى القرية.
تسليم الموقع للهاغاناه	بعد بضعة أيام	بحسب دراسة كبها، بقيت وحدة من إيتسل في القرية لفترة قصيرة قبل تسليمها إلى قوات الهاغاناه.
تدمير القرية	التاريخ الدقيق غير موثق في المصادر الأساسية المستخدمة هنا	دُمّرت معظم مباني القرية، لكن المصادر التي جرت مراجعتها لا تسمح بتحديد تاريخ دقيق لعملية الهدم.

القتلى والمحتجزون أثناء احتلال صبارين

تختلف الروايات المتاحة حول عدد القتلى بصورة واضحة. وينقل مصطفى كبها عن أحد قادة القوة المهاجمة رواية تتحدث عن أكثر من عشرين قتيلاً خلال القتال، بينما تنقل شهادة أخرى لضابط شارك في العملية رقماً يبلغ 80 قتيلاً. كما تختلف الشهاداتتان في عدد المحتجزين وفي مدة احتجازهم.

وتذكر شهادة أحد أهالي صبارين التي يناقشها كبها وقوع قتلى مدنيين خلال دخول القوات القرية، كما تورد رواية عن إحراق مبنى كان قد جُمع فيه بعض كبار السن والعاجزين. وبسبب التفاوت الكبير بين الشهادات، لا يمكن اعتماد رقم واحد نهائي للضحايا دون تحفظ.

وتصف فلسطين في الذاكرة أحداث صبارين بأنها «مجزرة» وتصف تهجير سكانها بأنه تطهير عرقي كامل. أما من الناحية الوصفية المباشرة التي يمكن تثبيتها من الروايات المتقاطعة، فقد أدى الهجوم إلى فرار معظم السكان، ثم احتُجز من بقي وطُردوا لاحقاً من القرية.

لاجئو صبارين بعد النكبة

يذكر مصطفى كبها أن جزءاً كبيراً من أبناء صبارين أصبحوا لاجئين في الضفة الغربية والأردن، ووصل آخرون إلى سورية ولبنان ومناطق أخرى، في حين بقي قسم من أبناء القرية داخل فلسطين وأقاموا في بلدات منها الفريديس وعارة وعرعر ووبرطة وأم الفحم ومعاوية.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي قرية صبارين

تؤكد PalQuest ووليد الخالدي أن مستعمرتين أُنشئتا على أراضي صبارين:

المستعمرة	سنة الإنشاء	موقعها بالنسبة إلى القرية
رموت منشييه (Ramot Menashe)	1948	على أراضي صبارين، إلى الشمال الشرقي من موقع القرية
عميكام (Amikam / Ammiqam)	1950	على أراضي صبارين، على مسافة نحو كيلومتر من موقع القرية

المصدر: [PalQuest – صبارين ووليد الخالدي، كي لا ننسى](#).

قرية صبارين اليوم

بحسب وصف وليد الخالدي الميداني، غطت الأشواك البرية مساحة موقع القرية الواسع، فيما بقيت أنقاض المنازل الحجرية منتشرة في المكان، وبينها الصّبار وأشجار السنوبر والتين والزيتون والتوت. كما استُخدمت أجزاء من الأراضي المحيطة للرعي وزراعة الأشجار المثمرة.

وتشير الصور المرتبطة بكتاب «كي لا ننسى» في فلسطين في الذاكرة إلى توثيق للموقع سنة 1987. ولذلك فإن هذا الوصف يمثل حالة الموقع في فترة التوثيق التي سبقت صدور كتاب وليد الخالدي سنة 1992، ولا ينبغي اعتباره تحققاً ميدانياً مباشراً لحالة صبارين في سنة 2026.

المصادر

- [PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: صبارين](#)
- [فلسطين في الذاكرة – صبارين، قضاء حيفا](#)
- [وليد الخالدي – كي لا ننسى: صبارين](#)
- [د. مصطفى كبها – صبارين عاصمة بلاد الروحة وقصة احتلالها وتهجير أهلها عام 1948](#)